مستقبل الأبنية الذكية في العالم الإسلامي: مقاربة اقتصادية
"The Future of Smart Buildings in the Islamic World: An Economic Approach"

علي عثمان[1]
elbaksawy.aly@std.izu.edu.tr

ملخص الدراسة:

دخلت التكنولوجيا عالم البناء وقدمت ما يعرف بالأبنية الذكية، التي تستطيع أن تتفاعل مع البيئة ومع الإنسان. ومرت بمراحل تطور ولازالت مستمرة بهدف الوصول إلى أبنية تحقق أفضل استدامة للبيئة وراحة وأمان للإنسان وأفضل رشادة اقتصادية في إنشاء الأبنية واستعمالها. ولما كانت الأبنية الذكية من النوازل المعاصرة في عالم البناء لزم تحديد موقف العمران الإسلامي منها وتحديد نظرة الشريعة الإسلامية إليها. وتوصل البحث إلى أنها مقبولة لأنها لاتهدف بالأساس إلى الترف والسرف المذمومين في الإسلام مع مراعاة الخصوصية التي يتميز بها العمران الإسلامي ، كما أن الاقتصاد الإسلامي يرحب بها لما تحققه من أهداف اقتصادية على المدى القريب والمستقبل البعيد، لكنه يرفض الاكتفاء باستيرادها وجعل بلادنا أسواقا للدول المتقدمة إنما يدعوا إلى امتلاك المعارف في مجالها وتطويرها بما يتناسب مع واقعنا وبيئتنا ومن خلال مقاربة اقتصادية، يمكن تحقيق التوازن بين تطوير الأبنية الذكية والحفاظ على استدامة البيئة وتعزيز التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي. تأتي هذه الدراسة لفهم كيفية استفادة البلدان الإسلامية من التكنولوجيا الحديثة لتحقيق تقدم اقتصادي واجتماعي مستدام.

الكلمات المفتاحية : الأبنية الذكية ،الاقتصاد الإسلامي ،مستقبل البنية التحتية.

1- باحث دكتوراة: جامعة اسطنبول صباح الدين زعيم – تركيا.

Abstract:

Technology has entered the realm of construction, introducing what is known as smart buildings. These structures have the capability to interact with the environment and with humans. They have undergone various stages of development and continue to evolve with the aim of achieving the best environmental sustainability, human comfort, safety, and economic efficiency in construction and usage.

As smart buildings have become a contemporary issue in the world of construction, it was necessary to define the stance of Islamic urban development towards them and to determine the Islamic Sharia perspective on this matter. The research has concluded that smart buildings are acceptable since their primary goal is not extravagance and waste, both of which are discouraged in Islam. This consideration is in line with the unique features of Islamic urban development.

Moreover, the Islamic economy welcomes smart buildings due to the economic benefits they can achieve in the short and long term. However, it does not support merely importing these technologies and turning our countries into markets for advanced nations. Instead, it encourages the acquisition of knowledge in this field and its development to suit our reality and environment.

Keywords: Smart Buildings, Islamic Economy, Infrastructure Future.

مقدمة

التعريف بالموضوع:

في السنوات الأخيرة، شهدت التكنولوجيا تطورات هائلة قلبت العالم من حولنا رأساً على عقب، ومن بين هذه التطورات البارزة ظهور مفهوم "الأبنية الذكية". هذه الأبنية مصممة لتواكب التكنولوجيا الحديثة وتقدم مجموعة من الفوائد، منها تحسين كفاءة استهلاك الطاقة، وزيادة مستويات السلامة، وتعزيز الراحة لسكانها.

مع استمرار تطور واعتماد الأبنية الذكية على نطاق عالمي، يصبح من الضروري استكشاف دورها وإمكانياتها ضمن سياق العالم الإسلامي ويهدف هذا البحث إلى استقصاء الجوانب الاقتصادية للأبنية الذكية في المجتمعات الإسلامية، بهدف تسليط الضوء على أهميتها وفرصها.

العالم الإسلامي يتميز بسمات ثقافية واجتماعية واقتصادية فريدة، يشكلها القيم والمبادئ الإسلامية. من الضروري تقييم كيفية توافق الأبنية الذكية مع هذه القيم وما إذا كانت قادرة على المساهمة في النمو الاقتصادي والاستدامة

في هذا السياق، يتمحور هذا البحث حول عدة جوانب مهمة. يهدف أولاً إلى توضيح مفهوم الأبنية الذكية وتفصيل مكوناتها وشرح أهميتها في المجتمعات الحديثة. بعد ذلك، يسعى البحث إلى استكشاف موقف العمران الإسلامي من هذه الأبنية الذكية وكيف يمكن أن تتفق مع القيم والمبادئ الإسلامية. ومن ثم، سيتم تحليل تأثير الأبنية الذكية من منظور الاقتصاد الإسلامي، وسيتم فحص مدى توافقها مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي والمفهوم الإسلامي للتوازن والعدالة الاقتصادية

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في أن المباني الذكية من القضايا أو النوازل المعاصرة، والتي تحتاج دائما إلى تحديد موقف العمران الإسلامي والاقتصاد الإسلامي منها، باعتبارها من قضايا العمران الذي هو عصب الاقتصاد ومحوره الذي يدور حوله، أي التعاطي معها إما بالقبول أو الرفض، شأنها في ذلك كشأن العملات المشفرة وغيرها من النوازل الحديثة والمعاملات المالية المعاصرة والتي تناولها العلماء والباحثون بالدراسة، ولما كان الانجرار وراء كل ماهوحديث له سلبياته على الفرد والمجتمع والدولة، فإن التأخر عن مواكبة متطلبات العصر أيضا له عواقبه الوخيمة من التخلف الحضاري والضعف الذي يصيب الدول ويؤخر نهضتها لاسيما في هذا العصر الذي زادت فيه سرعة استخدام التكنولوجيا في في كل المجالات. ويمكن تلخيص إشكالية البحث في طرح السؤال الرئيسي التالي:

ما هو مستقبل التعاطي مع الأبنية الذكية في العالم الإسلامي؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ماهي الأبنية الذكية؟

2-ما هو موقف العمران الإسلامي من الأبنية الذكية؟

3-ما هو موقف الاقتصاد الإسلامي من الأبنية الذكية؟

أهمية الدراسة:

الإنتقال إلى أسلوب حياة مستدام وذكي أصبح أمراً حيوياً في العصر الحديث، وهذا يشمل القطاع العقاري و استدامة البيئة. تتزايد أهمية تطبيق التكنولوجيا والذكاء الصناعي في تصميم وإدارة الأبنية والمنشآت. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مستقبل الأبنية الذكية في العالم الإسلامي من منظور اقتصادي.

إن مفهوم الأبنية الذكية يمكن أن يقدم العديد من الفوائد الاقتصادية في العالم الإسلامي، مثل زيادة الكفاءة في استهلاك الطاقة، وتقليل تكاليف الصيانة، وتعزيز فرص العمل في صناعة التكنولوجيا. تحليل الجوانب الاقتصادية لهذه الأبنية يمكن أن يكشف عن الفرص والتحديات التي تنتظر المنطقة، وكيف يمكن توجيه الاستثمارات والتنمية بفعالية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تلعب الأبنية الذكية دوراً هاماً في تعزيز التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة في المجتمعات الإسلامية. تعمل هذه الدراسة على تسليط الضوء على الفرص التي يمكن أن تقدمها الأبنية الذكية في مجالات مثل البيئة والاقتصاد والاجتماع.

إن فهم الجوانب الاقتصادية للأبنية الذكية في العالم الإسلامي يساهم في توجيه السياسات والاستثمارات نحو مستقبل مستدام وذكي، وبالتالي، تحقيق التنمية الشاملة في المنطقة.

الدراسات السابقة:

1- ريهام السيد عبد التواب أيوب وآخرون، عمارة الأبنية الذكية من منظور محقق لراحة المستعمل، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر العلمي الدولي الثاني: البناء والطاقة والعمران تحديات راهنة وحلول مستقبلية: القرية الذكية- فبراير 2018 . جامعة الفيوم- مصر، وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور المباني الذكية في توفير الراحة للمستخدمين.

2- آلاء مكي، رسالة ماجستير بعنوان: آليات تطبيق متطلبات العمارة الذكية على المباني الإدارية: مبنى هيئة التقاعد الفلسطينية- حالة دراسية، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية. وهدفت الدراسة إلى وضع إطار نظري شامل لمتطلبات العمارة الذكيةفي المباني الإدارية في مدينة غزة.

3- أسامة قنبر، الأبنية الذكية والاستدامة بمصر- بلورة مفهوم ووضع منهج، بحث منشور، المجلة العلمية الهندسية، لجامعة أسيوط – كلية الهندسة، العدد 4، يوليو 2016. وهدفت الدراسة بلورة مفهوم للأبنية الذكية ووضع منهج لترسيم سماتها، ونقدها من منظور الواقع المحلي وتحديد التحديات والفرص في التعاطي معها، وذلك من منظور هندسي بحت.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى استشراف المستقبل في مجال البناء كأحد أهم مجالات العمران، فالهدف العام منها تحديد مستقبل التعاطي مع الأبنية الذكية في عالمنا الإسلامي كوافد جديد على حياتنا في هذا العصر، من منظور الشريعة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي، حتى نكون على بينة من أمرها قبل أن تغزو عالمنا الإسلامي كغيرها من وسائل التكنولوجيا الحديثة، فلا نقف منها موقف المقلد المستهلك فقط، ولا موقف الرافض على غير هدى من علم أو فقه فنمنع ما يمكن أن يعود بالخير على مستقبل عالمنا الإسلامي.ويتفرع من هذا الهدف العام الأهداف الفرعية الآتية:

1- التعريف بما هية الأبنية الذكية.

2- بيان موقف العمران الإسلامي من الأبنية الذكية.

3- بيان موقف الاقتصاد الإسلامي من الأبنية الذكية.

مفهوم الأبنية الذكية ونشأتها وتطورها وخصائصها

تعريف الأبنية الذكية:

من خلال مطالعة العديد من البحوث والمراجع التي تناولت الأبنية الذكية، نستطيع تعريفها بأنها، هي:

الأبنية التي توفر بيئة منتجة وفعالة من حيث: التكلفة بتعظيم الاستفادة من دعائمها الأربعة الأساسية، وهي: التشييد، النظم، خدمات المستعملين، الإدارة. بدراسة العلاقات المتبادلة بينهم، بأخذ مفاهيم الذكاء الاصطناعي بعين الاعتبار[1]

أو الأبنية التي تشكل بيئة ذكية من شأنها خلق اكبر قدر من التآزر بين: الكفاءة في استخدام الطاقة، والراحة، والسلامة، والأمن، حيث تتحول الأبنية تقريبا من حيث الخصائص إلى مايشبه الكائنات الحية: مربوطة شبكيا، وذكية، وحساسة، وقابلة للتكيف من خلال الحلول التفاعلية ما بين مكونات تلك الأبنية[2]

أو الأبنية التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة في التحكم الفعال والآمن بجميع الموارد لخلق بيئة آمنة ومريحة. حيث يتم تصميمها من خلال العديد من التقنيات: مثل إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والواقع المعزز، والروبوتات وغيرها.[3]

ويمكننا أن نقول أنها أبنية تتميز بمرفق رابع هو التكنولوجيا، بالإضافة إلى المياه

---

[1] – أسامة قنبر، الأبنية الذكية والاستدامة بمصر – بلورة مفهوم ووضع منهج، بحث منشور، المجلة العلمية الهندسية، لجامعة أسيوط – كلية الهندسة، العدد 4، يوليو 2016، 474

[2] – نفس المرجع، 474

[3] – كينيث دودسون& براد كينكيد، دليل تقنيات المباني الذكية: تعزيز التجارب والكفاءات في مكان العمل من خلال الانتقال إلى المباني الذكية والحدثية، موقع Cisco، تاريخ النشر:2022-04 تاريخ الدخول:13-08-2023 ،Cisco.com/go/smartbuilding، 2 – 4

والغاز والكهرباء، وسنتعرف على جدوى إضافة هذا المرفق الرابع إلى الأبنية من خلال معرفة العلاقة بين الأبنية الذكية وبين فكرة الاستدامة فيما بعد.

نشأة الأبنية الذكية وتطورها:

في عام 1980م أطلق لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية صفة الذكاء على مبنى للدلالة على حجم الكفاءة والتقنية المتوافرة داخله، ومنها أضيف مصطلح المبنى الذكي إلى علوم المباني داخل إطار الاستفادة من التجهيزات التقنية ونظم الأتمتة Automation لوصف قدرة المبنى على الاستجابة لمتغيرات منظومة المبنى ككل، والتكامل بين الوظائف والخدمات داخل المبنى، وتلبية رغبات المستخدم.[1]

وقد مرت الأبنية الذكية في تطورها بثلاث مراحل[2] على النحو التالي:

المرحلة الأولى: المباني المؤتمتة Automated Buildings: (1981 – 1985) وفيها اشتمل المبنى على العديد من الوسائل المعلوماتية وأنظمة الاتصالات، ويقصد بالأتمتة دخول الآلة في تنفيذ الأعمال أتوماتيكيا.

[1] – خالد غريب، الغلاف الخارجي للمنزل الذكي نحو دليل عملي لتقييم مستوى ذكاء الغلاف الخاجي للمنزل الذكي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، 2011م

[2] إيمان بدوي وآخرون، عمارة الأبنية الذكية من منظور محقق لراحة المستعمل، المؤتمر العلمي الدولي الثاني: البناء والطاقة والعمران تحديات راهنة وحلول مستقبلية، القرية الذكية، مصر، فبراير 2018م، 3-6

المرحلة الثانية: المباني المستجيبة Responsive Buildings :

(1986 – 1991) : حيث يستجيب المبنى لمتطلبات المستخدمين إضافة للأتمتة، وتتمثل الأتمتة في أجهزة استشعار sensors يتم من خلالها التحكم الأوتوماتيكي في نظام أمن المبنى وحمايته من الحريق والسرقة، بينما تتمثل الاستجابة في أجهزة استشعار للأشعة الشمسية ترسل بيانات عن حركة الشمس طوال النهار لاكتساب أكبر قدر من أشعة الشمس وتحويلها إلى طاقة كهربائية يمكن استخدامها في إنارة المبنى عن طريق الخلايا الشمسية.

المرحلة الثالثة: المباني الفعالة Effective Buildings (1992 – حتى الآن)

وأضيفت الفاعلية إلى الأتمتة والاستجابة، وكمثال على الفاعلية استخدام أنظمة التظليل الميكانيكيةعلى الواجهة الخارجية من خلال الواجهات متعددة الأغلفة، والتي تتفاعل مع العوامل الجوية الخارجية من شمس ودرجة حرارة من خلال تلطيف الهواء في الفراغ بين الزجاج الخارجي والداخلي للمبنى.

خصائص الأبنية الذكية وفكرة الاستدامة :

ونستطيع فهم معنى الاستدامة Sustainability من خلال تعريف مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية للتنمية المستدامة بأنها: التنمية التي تفي باحتياجات الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة.[1]

[1] – تقرير مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية: مستقبلنا المشترك، موقع الجمعية العامة للأمم المتحدة، 20 مارس1987، اطلع عليه في تاريخ 2023-08-13،
https://ar.wikipedia.org/wiki/sustinability

وتُعنى الاستدامة بالسياسات والإجراءات اللازمة للربط بين الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية كمحاور أساسية، لا بد من التركيز عليها وتحقيقها بغرض تأصيلها. وتتحقق الاستدامة في الأبنية الذكية بأبعادها الثلاثة على النحو التالي:[1]

أولا: الأبعاد البيئية للاستدامة: احترام البيئة، بمراعاة قدرتها على التحمل، وضبط نظم التحكم المناخي، وانتقاء مواد البناء الصديقة للبيئة والمتجددة والقابلة للتدوير وإعادة الاستخدام، وتقليل الانبعاثات الضارة إلى البيئة، والعمارة والتشييد الأخضر، وتحسين جودة البيئة الداخلية.

ثانيا: الأبعاد الاجتماعية للاستدامة: خدمة الإنسان، العدالة بين الأجيال، المشاركة الشعبية، خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، الأمن والأمان، جودة حياة المستخدمين.

ثالثا: الأبعاد الاقتصادية للاستدامة: دعم الاقتصاد بوجه عام، تكامل النمو والتنمية واستمرارهما، الترشيد والحفاظ، الصيانة، المنافسة، التطوير، تقليل التكلفة ورفع الكفاءة.

ويبدأ العمل في المباني الذكية بشبكة مركزية متصلة بإنترنت الأشياء، وهي عبارة عن أجهزة استشعار تجمع البيانات وتنقلها إلى الشبكة المركزية، فيحدث على سبيل المثال تحكم بيئي في الأضواء وستائر النوافذ والتهوية، وفي المباني الإدارية تقوم بتحسين إنتاجية مكان العمل من خلال الاتصال بمعدات غرف الاجتماعات وأثاث مساحة العمل وتعزيز مرونتها، كما يمكن من خلال تحليل البيانات ، والاتصالات اللاسلكية، والأمن السيبراني إعادة مواءمة تجارب المستخدمين، وتقليل التكاليف، وزيادة الاستدامة.

[1] – دودسون، كينيث ر.& كينكيد، براد، دليل تقنيات المباني الذكية،م .س، 3

والخلاصة: أن المباني الذكية تخرج عن كونها مباني تحقق الرفاهية لمستخدميها، إلى كونها مباني تحقق التنمية المستدامة بمحاورها الثلاثة، وببساطة يمكن القول بأنها مباني تتمتع بزيادة عناصر السلامة والأمان، وتحقق أقصى استفادة من المساحة بتوفير مساحات ذكية وحدسية، كما تقلل تكاليف العمالة والمرافق المادية، وتزيد استدامة الموارد المتاحة، وبالتالي فإنها تقلل من الاستخدام غير الفعال للمنشآت والموارد والتكاليف الغير ضرورية، ولهذا أثره الاقتصادي طويل الأجل.

صحيح أن كلفتها ستكون عالية في وقت إنشائها – وسيقلل هذا من المشاركة الشعبية خاصة في الدول النامية في بداية الأمر– لكن على المدى البعيد تعتبر ذات عائد اقتصادي، فضلا عن العائد الاجتماعي والبيئي. فما هو موقف العمارة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي من هذه المباني ؟

موقف العمران الإسلامي من الأبنية الذكية

الأبنية الذكية بين الإباحة والمنع:

من المعلوم أن الاختراع والابتكار في العاديات لايدخل في البدع التي نهت عنها الشريعة، هذا هو مسلك العلماء المصلحين وعليه بنى الإمام الشاطبي كتابه الاعتصام فربط الابتداع بالدين فقال: وإنما قيدت بالدين، لأنها فيه تُخترع، وإليه يضيفها صاحبها، وأيضا فلو كانت طريقة مخترعة في الدنيا على الخصوص، لم تسم بدعة، كإحداث الصنائع والبلدان التي لا عهد بها فيما تقدم[1].

[1] – إبراهيم بن موسى الشاطبي ت 790هـ، الاعتصام ، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، ط 1 ، 1412 هـ – 1992 م، ج 1 ، 51

ويقول ابن تيمية في هذا الصدد: إن تصرفات العباد من الأقوال والأفعال نوعان: عبادات يصلح بها دينهم وعادات يحتاجون إليها في دنياهم، فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع، وأما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيها عدم الحظر فلا يحظر منها إلا ما حظره الله سبحانه وتعالى. وذلك لأن الأمر والنهي هما شرع الله، والعبادة لابد أن تكون مأموراً بها، فما لم يثبت أنه مأمور به كيف يحكم عليه بأنه عبادة؟! وما لم يثبت من العادات أنه منهي عنه كيف يحكم عليه أنه محظور؟! ولهذا كان الإمام أحمد وغيره من فقهاء أهل الحديث يقولون: إن الأصل في العبادات التوقف فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى: وإلا دخلنا في معنى قوله تعالى: ﴿ أَم لَهُم شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَم يَأذَن بِهِ ٱللَّهُ وَلَولَا كَلِمَةُ ٱلفَصلِ لَقُضِيَ بَينَهُم وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيم﴾ (الشورى:21). والعادات الأصل فيها العفو، فلا يحظر منها إلا ما حرمه الله، وإلا دخلنا في معنى قوله تعالى: ﴿ قُل أَرَءَيتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزق فَجَعَلتُم مِّنهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُل ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُم أَم عَلَى ٱللَّهِ تَفتَرُونَ ﴾(يونس:59).[1]

معنى هذا الكلام أن الأصل في المعاملات المرتبطة بعمارة الأرض الإباحة إلا ما ورد فيه نص بالمنع لأنه من العادات.

[1] –أحمد ابن تيمية ت728هـ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، ط 3، 1426هـ – 2005م ، ج 29 ، 16

وعلى الرغم من أن الشريعة الإسلامية نهت عن السرف والترف المفضي إلى الركون إلى الدنيا في إنشاء الأبنية وفي غيرها، كما نهت عن التشبه بالأمم الأخرى وتقليدها في كل شيء دون اعتبار لخصوصية الأمة وهويتها، وبالتالي فإن قضية التطور في مجال التشييد والبناء تحتاج إلى وضع حد لأمرين مهمين:

الأول: حد السرف الذي نهت عنه الشريعة في البناء :

من الواضح أن هذا الحد يتغير بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال وسندلل على ذلك من خلال الآتي: ورد في سنن أبي داود ، أن عبدالله بن عمرو قال: (مر بي رسول الله ﷺ وأنا أصلح خصا لنا، فقال: ما هذا ؟ فقلت: أصلح خصًنا يا رسول الله، فقال: الأمر أسرع من ذلك).[1]

وقد ورد أن رسول الله ﷺ أعرض عن رجل بنى قبة في داره، وقال: (أما إن كل بناءٍ وبالٌ على صاحبه إلا ما لا، إلا ما لا) يعني ما لا بد منه.[2]

ويفهم من الحديثين أن العمران وسيلة وليس غاية، ولا يفهم منه توقف حركة التحضر في العمران، وقد بين الشيخ الشعراوي سبب البساطة في البناء في عهد رسول الله ﷺ فقال: لأن أيام رسول الله ﷺ كانت أياما بدائية لم تعرف حضارة متقدمة، والبيئة كانت صحراوية قاحلة...فما بالك بمسجد أسس على سعف وجذوع النخيل وسور من الطين يحيط به لا يتعدى ارتفاعه قامة الإنسان..وقد عمل به

[1] –(10) محمد البخاري ت 256هـ، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجبيل – السعودية، ط 4، 1418هـ – 1997م، 174 – 175

[2] –(11) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1421هـ – 2000م، 752

الرسول بنفسه تكريما للعمل وحبا في البناء.. وقد تم تطوير هذا المسجد وتوسعته أيام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه عند توفر المال اللازم.[1]

وقد ورد في مقدمة ابن خلدون في فصل أن المباني والمصانع في الملة الإسلامية قليلة بالنسبة إلى قدرتها وإلى من كان قبلها من الدول: كما عهد لهم عمر حين استأذنوه في بناء الكوفة بالحجارة، وقد وقع الحريق في القصب الذي كانوا بنوا به من قبل، فقال: افعلوا، ولا يزيدن أحدٌ عن ثلاثةِ أبيات. ولا تطاولوا في البنيان، إلزموا السنة تلزمكم الدولة. وعهد إلى الوفد وتقدم إلى الناس أن لا يرفعوا بنياناً فوق القدر.

قالوا: وما القدر؟ قال: ما لا يقربكم من السرف ولا يخرجكم عن القصد.[2]

يفهم من ذلك أن كل عمرانٍ لم يخرج عن الاعتدال إلى حد السرف يعد مقبول في منهج العمران في الحضارة الإسلامية، وهذا الحد يتوصل إليه من خلال العرف السائد في كل زمان، ولا يعني هذا أن التطبيق العملي خلا من مخالفة ذلك تماما في الدول الإسلامية المتعاقبة كما لا يعني إقرارنا بما هو عليه حال العمران في عصرنا الحالي، فما أكثر السرف فيه، والعرف الخاطىء لايغير من حقيقة الأحكام الشرعية، فالترف الزائد في العمران ومايسعى إليه أرباب المناهج الوضعية في الشرق والغرب، من الوصول إلى الرفاهية المذمومة في شريعتنا والتي تجعل الإنسان يركن

[1] –يحيى وزيري، خواطر الشيخ الشعراوي حول عمران المجتمع الإسلامي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1990 م، 40

[2] –(13) عبد الرحمن ابن خلدون ت 808هـ ، مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط 1 ، 1934هـ، 356

إلى الدنيا ويتشبث بها، ولاينبغي للأمة الإسلامية التقليد الأعمى فيه بل نأخذ منه ما يتناسب مع توجيهات الشريعة، ونحرص على أن نصبغ حركة العمران بصبغتنا المميزة. ولقد عبر ابن خلدون في المقدمة عن السرف الذي يخشى منه وحماية العمران من جعله غايةً فقال: وإذا كثر ذلك في المدينة أو الأمة تأذن الله بخرابها وانقراضها وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدنَآ أَن نُّهلِكَ قَريَةً أَمَرنَا مُترَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيهَا ٱلقَولُ فَدَمَّرنَٰهَا تَدمِيرا ﴾(الإسراء: 16). ووجهه حين إذ إن مكاسبهم لا تفي بحاجاتهم، لكثرة العوائد ومطالبة النفس بها، فلا تستقيم أحوالهم، وإذا فسدت أحوال الأشخاص واحداً واحداً، اختل نظام المدينة وخربت.[1]

ولنا وقفة مع كلام ابن خلدون عن أن ذلك ينذر بنهاية الدول والحضارات، فربما كان سبب ذلك في نظر ابن خلدون هو تجربته في بلاد الأندلس ونظرته إلى طباع البداوة والخشونة التي كانت تناسب الجهاد ومواجهة الأعداء في هذا الزمان، وأن

هذه الطبيعة تتغير مع حياة الترف – لا سيما ما حدث من مبالغة في بناء قصور بلاد الأندلس–لكن في زماننا اختلف الأمر، فحتى الحروب أصبحت الآن تحتاج إلى التعامل مع التكنولوجيا واستخدام العقل والذكاء الاصطناعي وتعتمد على القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة أكثر من اعتمادها على الخشونة وقوة الجسد. ثم إن البذخ في الإنفاق على مالا طائل من ورائه هو السرف المذموم – حتى لوكانت المباني تقليدية لايدخل فيها التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي – كالمبالغة في الارتفاعات والزخارف بالمعادن النفيسة والتماثيل والرسومات، وغيرها من الأمور. والتي لاتتسم بها المباني الذكية فهي تُعنى بتوفير التكنولوجيا الحديثة لتحقيق

[1] –عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، م .س، 371

الاستدامة بمفهومها السابق. فقد كان الغرض من إدخال الذكاء الاصطناعي فيها تقليل السرف بتوفير الطاقة وحسن التعامل مع البيئة، بتقليل الانبعاثات الضارة، مع تحقيق الراحة والأمان للإنسان والاحتياط ضد الزلازل وغيرها من الكوارث بطرق لم تتوفر في المباني التقليدية، وكلها أمور واضح فيها تحقيق المصلحة للإنسان. بعد هذا الاستعراض هل يمكننا أن نصنف المباني الذكية – بعد ما تعرفنا على ماهيتها ومزاياها – بأنها تدخل تحت باب السرف والترف المذموم في الشريعة الإسلامية ؟

صحيح أن الأبنية الذكية تحقق الرفاه والراحة للإنسان لكنها ليست أهم ما تهدف إليه وتقصده، فالمقصد الأساسي منها هو تحقيق الاستدامة والأمان.

من هذا المنطلق ستكون الإجابة على السؤال المطروح بنفي وجود السرف المرفوض في الشريعة الإسلامية في الأبنية الذكية.

من هنا فإن فكرة دخول الأبنية الذكية تحت مظلة العمران الإسلامي تصبح مقبولة، بل ومستحسنة، لما تحققه من مزايا اقتصادية واجتماعية وبيئية.

الثاني: حد التقليد ونقل تجارب الآخرين وأفكارهم:

من الملاحظ أن الانبهار بالغرب هو محور الحياة في عصرنا هذا، وأن العمران بمفهومه الشامل هو الباب الذي دخل من خلاله بما يحمله من قيم ومفاهيم إلى مجتمعاتنا، ومن العبث القول: إن فن العمارة الوافد علينا من الغرب لايصلح لنا، لأنها تحوي تجارب ومنتجات تفيد البشرية، سواء من مواد بناء مبتكرة رخيصة وعملية، أو تصميمات جديدة لم يعرفها الإنسان من قبل، كالأبنية الذكية وغيرها. والإسلام يحث على العلم وعلى ما ينفع الناس، يقول النبي ﷺ: (المؤمن القوي خير

وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز..) [1]

وفي الحديث أيضا: (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها)[2] من هنا فإن التطور في مجال الصناعة من الأمور التي اتسم بها العمران في تاريخ الدولة الإسلامية، وماحدث ويحدث من تطور في الصناعة في العالم لخدمة البشرية يعد من الأمور المقبولة بل المطلوبة من هذا المنطلق، وماتوصل إليه العلم الحديث في مجالات تكنولوجيا المعلومات، يعد من الأمور المحمودة في نظر الشريعة، مادامت تحقق المصالح للناس، ولعل فتاوى تحريم التعامل بالعملات المشفرة، والتي ظهرت حديثا ، ليس لذات العملات المشفرة، ولكن للطريقة التي يتم التعامل بها.

يقول الدكتور وهبة الزحيلي: وكان من أبرز مزايا الفقه الإسلامي التي مكنته من الاستمرار والفاعلية: توفر مقومات الثبات لأصوله وأسسه، ووجود ظاهرة المرونة والسماحة واليسر فيه، ومواكبة المتغيرات والتطورات فيما لا يمس كيان الثوابت، ويتجاوب مع ظروف العصر.[3]

---

[1] – أبو الحسين مسلم ت 261هـ ، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط 1 ، 1374هـ – 1955م، ج 4، 2052

2 – محمد الترمذي ت 279هـ ، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1397هـ – 1977م، رقم2687

[3] –وهبة الزحيلي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد11، 1419هـ – 1998م، ج 1، 489

كل هذا يفرض على العالم الإسلامي، ضرورة مواكبة التطور السريع في هذا الزمان، ولايقبل منهج العمران الإسلامي أن يقف المسلمون في ذلك موقف المقلد دائما لغيره، بل يجب أن يسارع المسلمون للحاق بركب التطور والمبادرة والإبداع فيه.

وعلى العالم الإسلامي إن أراد ذلك زيادة الإنفاق على البحث العلمي ومراكز التطور التكنولوجي، وتشجيع الاختراعات والاهتمام بالمواهب وتطوير التعليم.

من هنا فإن نقل فكرة الأبنية الذكية عن غيرنا تعد من الأمور التي لاغبار عليها، والتي شهد التاريخ بصفة عامة والتاريخ الإسلامي بنقل الأفكار بين الأمم، فمثلا نقل المسلمون عن غيرهم في مجال الحرب فكرة حفر الخندق في غزوة الأحزاب وصناعة المنجنيق فيما بعد، كما نقل الغرب عن المسلمين الكثير من الاختراعات كالساعة والأسطرلاب وغيرهما الكثير ولم ينكروا ذلك بل أثبتوه في مؤلفاتهم، فليست المشكلة في انتقال الأفكار بين الحضارات المختلفة، ولكن المشكلة تكمن في الانسياق التام وراء أنماط الآخرين دون مراعاة للفروق البيئية، ودون مراعاة للقيم والأعراف والتقاليد التي أرساها فقه العمران الإسلامي كاحترام الخصوصية ومنع ضرر الكشف عند إنشاء المباني وهي من الأمور التي لايعتني بها الغرب والدول المصدرة للتكنولوجيا في تصميم مبانيهم، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

موقف الاقتصاد الإسلامي من الأبنية الذكية

الحاجة الاقتصادية للأبنية الذكية من منظور الاقتصاد الإسلامي:

حاجة الإنسان لاستخراج الخيرات من الأرض دفعته منذ بدء الخليقة إلى إثارة الأرض بالزراعة لتوفير حاجته من الطعام والكساء، ثم تطورت الحاجات وبدأ الإنسان في التجارة والصناعة لتوفير الملبس والمسكن، يقول الإمام الشيباني: إن الله خلق أولاد آدم خلقا لاتقوم أبدانهم إلا بأربعة أشياء: الطعام والشراب واللباس والكن (السكن).[1]

وهذا ما يعرف في علم الاقتصاد بالحاجات الاقتصادية وهذه الحاجات تتميز بأنها متعددة، وقابلة للإشباع، وقابلة للتجدد ، والتطور، وترتب على ذلك أن استنتج الاقتصاديون أن الحاجات غير متناهية، وترتب على هذه النتيجة نتيجة أخرى هي أن الحاجات تشبع بموارد، والموارد نادرة نسبيا، من هنا نشأت فكرة الندرة والتي جعلها علماء الاقتصاد التقليدي هي المشكلة الاقتصادية، بينما لم يعتبرها الاقتصاد الإسلامي كذلك، إنما اعتبر السلوك الإنساني هو الذي يؤدي للمشكلة الاقتصادية لذا اهتم بعمارة الإنسان قبل عمارة الأرض، مع اعترافه بحدوث الندرة في بعض الأماكن والأزمان. وبغض النظر عن دوافع التطوير في مجال إنشاء المباني وصولا إلى الأبنية الذكية عند أصحاب الاقتصاد التقليدي الذين يخشون من نفاد الموارد، ودعاة الاقتصاد الإسلامي الذين يهتمون بالسلوك الإنساني فإن المدرستين تلتقيان في الهدف النهائي من الاتجاه ناحية الأبنية الذكية، وهوتحقيق الاستدامة بأبعادها الاقتصادية

[1] – محمد الشيباني ت 189هـ ، الاكتساب في الرزق المستطاب، تحقيق محمود عرنوس ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1406هـ – 1986م، 47

والاجتماعية والبيئية والتي يؤثر كل منها في الآخر ويتكامل معه. من هنا فإن الاقتصاد الإسلامي – من وجهة نظر البحث – يحبذ فكرة المباني الذكية، ويفضل التعامل معها بنفس المنطق الذي يتعامل به مع كل جديد في عالم التكنولوجيا، لما تحققه من مصلحة ظاهرة، ويبقى تقدير الكيفية التي ينبغي التعامل بها معها خاضعا لتقدير المصلحة العامة، وقد ذكرت مجلة الأحكام العدلية القواعد التي تضبط تصرفات السلطة في تعيين المصلحة في المادة رقم (53) حيث نصت على: والتصرف على الرعية منوط بالمصلحة.[1]

فمن المؤكد أن التأخر في التعاطي مع فكرة الأبنية الذكية سيسبب أضرارا اقتصادية مستقبلية وتأخرا حضاريا، ويبقى تصور واستشراف النتائج المترتبة على فتح الباب أمام فكرة الأبنية الذكية في كل دولة منوط بمراعاة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية الحالية والمستقبلية. مع توقع أن مستقبل العمران سيكون لهذه الأبنية الذكية، وأن مستوى التقدم والتحضر للدول سيرتبط بقدر انتشار هذه الأبنية فيها.

نظرة الاقتصاد الإسلامي للتعاطي الأمثل مع الأبنية الذكية:

بعد أن بينا قبول الاقتصاد الإسلامي لتطبيق أفكار الأبنية الذكية في العالم الإسلامي في مجال البناء، سنبين رفض الاقتصاد الإسلامي لفكرة نقل التكنولوجيا بهذه الكيفية المتبعة حاليا، وتوهم أن هذه الطريقة هي الأداة السحرية القادرة علىإخراج العالم الإسلامي من دائرة التخلف الاقتصادي والاجتماعي.

[1] –(19) أحمد آق قوندوز، مجلة الأحكام العدلية، الناشر: وقف الدراسات العثمانية ، اسطنبول، د ط، 2022م ، 171

ولعل تعريف التكنولوجيا تعريفا صحيحا يدلنا على أسباب هذا الرفض:

تعريف التكنولوجيا: تعرف بأنها الأجهزة والمعدات وماتنتجه من مواد لخدمة الإنسان. أوتعرف بأنها: براءات الاختراعات والامتيازات والتراخيص التجارية والتعليمات الفنية وطريقة التصميم.[1]

وأفضل ما قيل في تعريفها والذي يختاره بحثنا: بأنها الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير أساليب أداء العمليات الإنتاجية بالمعنى الواسع بهدف التوصل إلى أساليب جديدة يفترض أنها أجدى للمجتمع.[2]

وهذا التعريف الأخير هو الذي أجمع علية الكثير من الباحثين حيث أن التكنولوجيا ليست هي العدد والآلات التي تستوردها الدول النامية من الدول المتقدمة، إذ أنها ماهي إلا ثمرات أو منتجات تكنولوجية وليست هي التكنولوجيا، وهذا ماسبق أن أوضحته جامعة الدول العربية من أن ما تقوم به الدول العربية باستيراد المنتجات التكنولوجية من الدول المتقدمة ليس هو التكنولوجيا بل هو: مجرد نقل وهمي للتكنولوجيا وليس نقلا حقيقيا لها.[3]

والنقل الحقيقي المقصود هنا يتطلب نقل المعارف وتطويرها وإنشاء قاعدة علمية قادرة على استيعاب تلك التكنولوجيا المنقولة ومن ثم تطويرها، لتتناسب مع الظروف

---

[1] –يعقوب فهد، التنمية التكنولوجية مفهومها ومتطلباتها، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1989م ، 19

[2] - يوسف إبراهيم، استراتيجية وتكنيك التنمية الاقتصادية في الإسلام، الناشر: الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، د .ط، 1401 هـ – 1981 م ، 553

[3] –عبد المحسن زلزلة، العمل العربي المشترك والاعتماد على الذات، الناشر: المعهد العربي للتخطيط، دار الشباب للنشر، الكويت، د . ط، 1987 م ، 43

الاقتصادية والبيئية الخاصة بكل بلد من البلدان، وفي هذه الحالة يمكن توفير التكنولوجيا المنتجة محليا بأسعار مناسبة للمجتمع، ولقد حرصت الدول المصدرة للتكنولوجيا على ترويج فكرة أن التكنولوجيا ماهي إلا سلعة يمكن نقلها عبر التجارة الخارجية، ولهذا سلبيته على الدول المستوردة من ناحيتين هما:

أولا: الاكتفاء بنقل ثمار التكنولوجيا يضع الدول المستوردة في طريق لانهاية له، فالشراء من الدول المنتجة يتزايد مع الزمن لزيادة الطلب، وهذا مايسبب التبعية الاقتصادية للدول المصدرة، ويفتح لها المجال للهيمنة والذي قد يمتد للهيمنة الثقافية والسياسية على الدول المستوردة كما هو حادث فعلا في زماننا.

ثانيا: الاكتفاء بنقل ثمار الكنولوجيا يؤدي إلى الاحتكار من قبل الدول المصدرة فتحتكرتوريد الأبنية الذكية بكل مراحلها من التصميم، والتنفيذ والإشراف علىعملياته، والصيانة وإلزام المستورد باستيراد قطع الغيار والمتابعة الفنية وخدمات مابعد البيع، وكل هذا يسبب مايسمى بالتكاليف الخفية أو الغير مرئية لاستيراد الأبنية الذكية.

(نتائج الدراسة والتوصيات):

1. المستقبل سيكون للأبنية الذكية، فهي تهدف قبل تحقيق الرفاهية إلى تحقيق الاستدامة بأبعادها البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

2. العمران الإسلامي يقبل فكرة انتشارالأبنية الذكية، ما دامت تحقق المصلحة العامة ولا تسبب التخلي عن هوية العمارة الإسلامية.

3. الاقتصاد الإسلامي، يلتقي مع الاقتصاد التقليدي في التشجيع على ما يؤدي إلى التنمية المستدامة، ومن هنا يشجع على دخول الأبنية الذكية إلى منظومة البناء في العالم الإسلامي، بشرط النقل الحقيقي للتكنولوجيا لا مجرد الاكتفاء بدور المستهلك لها، ويعتبر الاكتفاء باستيرادها هونقل وهمي للتكنولوجيا.

4. وأخيرا فإن الطريقة الصحيحة للتوسع في تطبيق فكرة الأبنية الذكية تتطلب نقل المعارف وتطويرها وإنشاء قاعدة علمية قادرة على استيعاب تلك التكنولوجيا المنقولة ومن ثم تطويرها، ويتطلب ذلك تبني الدولة لهذه السياسة، والصبر على كلفتها في البداية، لتكوين أصول تكنولوجية، كمراكز البحث العلمي والمختبرات العلمية وتطوير مناهج التعليم، وكل هذا سيتطلب توفير اعتمادات مالية مناسبة، صحيح أنها قد تكون مرهقة في البداية لكن ستجني من وراءها الدولة عوائد كبيرة في المستقبل المتوسط والبعيد .

بناءً على هذه النتائج، نود تقديم **التوصيات** التالية:

1. تشجيع الاستثمار في تكنولوجيا الأبنية الذكية: ينبغي على الحكومات والجهات المعنية دعم الاستثمار في تطوير وتنفيذ تكنولوجيا الأبنية الذكية من خلال توفير الحوافز والتشريعات المناسبة.
2. تعزيز التوعية: يجب أن يتم التركيز على التوعية بفوائد الأبنية الذكية وكيف يمكن أن تسهم في الاقتصاد والبيئة.
3. تعزيز التعاون الإقليمي: يمكن للدول الإسلامية العمل معًا لتبادل المعرفة والخبرات في مجال تكنولوجيا الأبنية الذكية وتعزيز التعاون الإقليمي.
4. دمج الأبنية الذكية في استراتيجيات التنمية: يجب أن تكون الأبنية الذكية جزءاً من استراتيجيات التنمية الاقتصادية والبيئية في العالم الإسلامي.
5. تطوير تشريعات وأنظمة مناسبة: ينبغي أن تعكس القوانين والأنظمة القانونية التكنولوجيا المتقدمة للأبنية الذكية وتشجع على التبني والاستخدام الفعال.

تلك التوصيات تهدف إلى تعزيز التفهم والتطبيق الفعال للأبنية الذكية في العالم الإسلامي، وتعزيز الاستدامة والازدهار الاقتصادي في المنطقة.

خاتمة:

تمثل الأبنية الذكية تحولًا مهماً في المشهد الاقتصادي و استدامة البيئة في العالم الإسلامي. تعد هذه الأبنية محركًا للتطور والاستدامة، وتقدم فرصًا اقتصادية هائلة. من خلال دراستنا وتحليلنا، نسعى إلى توجيه الانتباه نحو الجوانب الاقتصادية المهمة والمثيرة في هذا المجال.

نعمل على تشجيع البحث والابتكار في تطبيق التكنولوجيا في البنى التحتية بطريقة مستدامة وذكية. يجب أن ندرك الفرص التي تأتي مع الأبنية الذكية ونستفيد منها لتعزيز التنمية الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية.

نأمل أن يكون هذا البحث خطوة نحو تفهم أفضل لدور الأبنية الذكية في تحقيق أهداف الاقتصاد الإسلامي وتعزيز الاستدامة والجودة في حياة المجتمعات. إننا متحمسون لرؤية كيفية تطور هذا المجال في المستقبل وكيف يمكن أن تكون الأبنية الذكية جزءًا أساسيًا من مستقبل مزدهر للعالم الإسلامي.

المراجع:

- أسامة قنبر، الأبنية الذكية والاستدامة بمصر – بلورة مفهوم ووضع منهج، بحث منشور، المجلة العلمية الهندسية، لجامعة أسيوط – كلية الهندسة، العدد 4، يوليو 2016
- دودسون، كينيث ر.& كينكيد، براد، دليل تقنيات المبني الذكية: تعزيز التجارب والكفاءات في مكان العمل من خلال الانتقال إلى المباني الذكية والحدثية، Cisco.com/go/smartbuilding
- خالد غريب، الغلاف الخارجي للمنزل الذكي نحو دليل عملي لتقييم مستوى ذكاء الغلاف الخاجي للمنزل الذكي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، 2011م
- إيمان بدوي وآخرون، عمارة الأبنية الذكية من منظور محقق لراحة المستعمل، المؤتمر العلمي الدولي الثاني: البناء والطاقة والعمران تحديات راهنة وحلول مستقبلية، القرية الذكية، مصر، فبراير 2018م
- تقرير مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية،20 مارس1987
- إبراهيم بن موسى الشاطبي ت 790هـ، الاعتصام ، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، ط 1 ، 1412 هـ – 1992 م

- أحمد ابن تيمية ت728هـ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، ط 3، 1426هـ - 2005م
- محمد البخاري ت 256هـ، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الجبيل – السعودية، ط 4، 1418هـ - 1997م
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1421هـ - 2000م
- وزيري ، يحيى ، خواطر الشيخ الشعراوي حول عمران المجتمع الإسلامي ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1990 م
- عبدالرحمن ابن خلدون ت 808هـ، مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1934هـ
- أبو الحسين مسلم ت 261هـ ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط 1، 1374هـ - 1955م
- محمد الترمذي ت 279هـ ، سنن الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1397هـ - 1977م

- وهبة الزحيلي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد11، 1419هـ - 1998م
- محمد الشيباني ت 189هـ ، الاكتساب في الرزق المستطاب، تحقيق محمود عرنوس ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م
- أحمد آق قوندوز، مجلة الأحكام العدلية، الناشر: وقف الدراسات العثمانية ، اسطنبول، د ط، 2022م
- يعقوب فهد، التنمية التكنولوجية مفهومها ومتطلباتها، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 ، 1989م - يوسف إبراهيم، استراتيجية وتكتيك التنمية الاقتصادية في الإسلام، الناشر الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، د .ط، 1401 هـ - 1981 م
- عبد المحسن زلزلة، العمل العربي المشترك والاعتماد على الذات، الناشر: المعهد العربي للتخطيط، دار الشباب للنشر، الكويت، د . ط، 1987 م